جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بدسوق

مجلة الدراية
https://drya.journals.ekb.eg
drya.journal@gmail.com

مجلة الدراية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية

منهج القرآن الكريم في التعامل مع الأزمات دراسة موضوعية

إعداد

دكتور/ هناء أحمد محمود محمد

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

كلية العلوم والآداب بطبرجل

جامعة الجوف بالمملكة العربية السعودية

منهج القرآن الكريم في التعامل مع الأزمات دراسة موضوعية

هناء أحمد محمود محمد
قسم الدراسات الإسلامية ، كلية العلوم والآداب ، طبرجل ، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: hamohammed227@gmail.com

الملخص:
يتناول هذا البحث مجموعة من القواعد القرآنية المتعلقة بمواجهة الأزمات، وكيفية التعامل معها، ويهدف إلى بيان مفهوم الأزمات التي أصبحت سمة من سمات الحياة، والحكمة من وجودها، ومعرفة أهم الإجراءات التي تمنع حدوثها، والوقوف على منهج القرآن الكريم في علاجها، وكيفية التعامل معها، معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي حيث قمت بتتبع الآيات القرآنية التي تناولت هذا الموضوع بالدراسة والتحليل للوصول إلى أهم النتائج والأهداف. وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج من أهمها: شدة الحاجة في هذا العصر إلى هدايات القرآن الكريم في الأزمات، والكشف عنها، وأن القرآن الكريم قدم علاجًا فعالًا للأزمات من خلال منهج متفرد، وتشريعات قائمة على العدل والمساواة والأخوة الإسلامية، تفوق القوانين الوضعية، والدراسات الحديثة التي عجزت عن ذلك. كما أظهرت الدراسة أن التمسك بقيم الإسلام وآدابه من أهم الأسباب التي تقلل الأزمات، وتؤدي إلى التخفيف من آثارها، مما يجعل العودة إلى أصول الإسلام ومبادئه مطلبًا أساسيًا.

الكلمات المفتاحية: الأزمة ، الابتلاء، منهج، المشكلات ، إدارة الأزمة.

The approach of the Holy Quran in dealing with crises, an objective study

Hanaa Ahmed Mahmoud Mohamed
Department of Islamic Studies, College of Arts and Sciences, Tabarjal, Al-Jouf University, Saudi Arabia.

E-mail : hamohammed227@gmail.com

Abstract:

This research deals with a set of Quranic rules related to confronting crises, and how to deal with them. One of its most important goals is to clarify the concept of crises and clarify that they are a feature of life, to show the wisdom of their existence, to know the most important measures that prevent them and prevent their occurrence, and to stand on the approach of the Holy Quran in treating them, and how to deal with it. This research relied on the analytical descriptive approach, as it followed the Quranic verses that dealt with this subject with study and analysis to reach the most important results and objectives. The study resulted in several results, the most important of which are: the intensity of the need in this era for the gifts of the Holy Qur'an in crises, and its disclosure, as it showed that the Holy Qur'an provided effective treatment for crises through a unique approach, and legislation based on justice, equality, and Islamic brotherhood, in which it excels over laws situation, and recent studies that failed to do so. The study also showed that adhering to Islamic values and morals is one of the most important reasons that reduce crises and lead to mitigating their effects, which makes returning to the origins and principles of Islam an essential requirement.

Keywords: Crisis ,affliction , approach , problems , crisis management..
,medicine.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فقد أرسل الله نبيه الكريم ﷺ بالشريعة الإسلامية، وجعلها شاملة لكل ما يحتاجه المسلمون لصلاح دينهم ودنياهم، وأنزل القرآن الكريم، ليهدي عباده إلى الخير، ويحقق مصالحهم، ويرفع الحرج عنهم، قال تعالى: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ}(١).

وقد اقتضت حكمة الله أن تكون الدنيا دار بلاء، واختبار، وأزمات، قال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ}(٢).

والقرآن الكريم أورد كثيرًا من الأزمات، وبين المنهج الصحيح في التعامل معها، وقدم أفضل الحلول لمواجهتها، والتقليل من آثارها السلبية، وفق تدابير ملزمة للمسلم، لأنها جزء من كتاب الله الذي يجب الإيمان به، والعمل بما فيه.

لذلك كان لزامًا علينا، ونحن نبحث عن حلولٍ للأزمات، ومشاكل الحياة، أن نلجأ إلى القرآن الكريم، نستعرض منهجه، ونبين فضله في علاجها.

مشكلة البحث:

حاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما الإجراءات التي قدمها القرآن الكريم للوقاية من حدوث الأزمات؟

٢. كيف يمكن التعامل مع الأزمات وعلاجها في ظل القرآن الكريم؟

---

(١) النحل: ٨٩.

(٢) البقرة: ١٥٥.

أهداف البحث

١. بيان مفهوم الأزمات، وتوضيح أنها سمة من سمات الحياة، وبيان الحكمة من وجودها.
٢. الوقوف على أهم الإجراءات التي تمنع حدوث الأزمات، وتقي منها.
٣. توضيح منهج القرآن الكريم في علاج الأزمات وكيفية التعامل معها.

أهمية الموضوع:

١. كثرة المشكلات والأزمات التي تواجه المجتمع، وترهق الكثير من أفراده.
٢. إبراز كمال القرآن الكريم في إيجاد أنسب الوسائل للتعامل مع الأزمات في ظل عجز الدراسات الحديثة، والقوانين الوضعية.

المنهج المستخدم:

استخدمت في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستقرائي عن طريق تتبع الآيات القرآنية التي تناولت الأزمات، ودراستها، وتحليلها للوصول إلى أهم النتائج والأهداف.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تأتي في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

أما المقدمة ففيها تحدثت عن مشكلة البحث، وأهمية الموضوع، وأهدافه، ومنهجه، وخطتي في معالجة قضاياه.

وجاء المبحث الأول بعنوان "مفهوم الأزمات والحكمة من وجودها".

والمبحث الثاني عنوانه "الوقاية من الأزمات، وأساليب القرآن الكريم في التعامل معها وعلاجها".

والخاتمة وفيها ذكرت أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم الأزمات والحكمة من وجودها

أولًا: مفاهيم الدراسة:

الأزمة لغة: تعني «الشدَّة والقحط»[(١)]، و«أزم الزمان اشتد بالقحط، والمأزم وزان مسجد الطريق الضيق بين الجبلين»[(٢)]، و«يقال: أصابتهُمْ سَنَةٌ أَزَمَتْهُمْ أَزْمًا، أي: استأصلتهم، وأزم علينا الدهر يأزم أَزْمًا، أي: اشتدَّ وقل خَيره. والمأزم: المضيق»[(٣)].

الأزمة اصطلاحًا:

هناك اختلاف وتباين في مفهوم الأزمة، بحكم تباين تخصصات المؤلفين، وتنوع أفكارهم، ومن أهم التعريفات:

الأزمة هي: (فترة حرجة أو حالة غير مستقرة يترتب عليها حدوث نتيجة مؤثرة، وتنطوي في الأغلب على أحداث سريعة وتهديد للقيم أو للأهداف التي يؤمن بها من يتأثر بالأزمة)[(٤)] .

وقيل: هي (نقطة تحول، أو موقفًا مفاجئًا يؤدي إلى أوضاع غير مستقرة، وتحدث نتائج غير مرغوب فيها، في وقت قصير، وتستلزم اتخاذ قرار محدد للمواجهة، في وقت تكون فيه الأطراف المعنية غير مستعدة أو

---

(١) انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط: الرابعة، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، مادة (أزم)، (١/ ١٦).

(٢)انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، مادة (ء ز م)، (١/ ١٣).

(٣) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، مادة (أزم)، (٥/ ١٨٦١).

وانظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ، حرف الميم، فصل الألف، مادة (أزم)،(١٦ / ١٢).

(٤) أزمتنا كيف نديرها، عبد الله بن عبد الرحمن البريدي، بيت الأفكار الدولية للنشر، ١٩٩٩، ص٢.

غير قادرة على المواجهة)[١].

مما سبق يتضح أن مصطلح الأزمة يشير إلى وجود صعوبة وشدة في الموقف.

ثانيًا: الأزمات سنة من سنن الحياة:

تتقلب أحوال الناس بين الشدة والرخاء، والغنى والفقر، والصحة والمرض، الأمر الذي يجعلنا نقول إن الأزمات سمة من سمات الحياة، وسنة من سننها، فالحياة لا تخلو من المحن، والدنيا هي دار ابتلاء، وامتحان، قال الله تعالى: {الٓمٓ. أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ} [٢]، أي: «لا يختبرون»[٣].

وقد بين القرآن الكريم أن الناس في الدنيا يتعرضون للأزمات، والفتن، فقال الله تعالى: {وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ}[٤].

«عن ابن عباس: أي: نبتليكم بالشدة والرخاء، والصحة والسقم، والغنى والفقر، والحلال والحرام، وكلها بلاء[٥]. .... {فِتْنَةً} يريد اختبارًا مني

(١) العلاقات العامة والأزمات، د. بطرس حلاق، تدقيق: د. خديجة رحية، د. راتب الشعار، د. أشواق عباس، الجامعة الافتراضية السورية، ٢٠٢٠م، ص٤.

(٢) العنكبوت: ١-٢.

(٣) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، د. عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، (٢١/ ٢٢٤).

(٤) الأنبياء: ٣٥.

(٥) رواه الطبري في "التفسير (١٦/ ٢٦٩)، وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، باب جماع توحيد الله عز وجل وصفاته وأسمائه وأنه حي قادر عالم سميع بصير متكلم مريد باق، قوله: {ونبلوكم بالشر والخير فتنة}، رقم «١٠٠٧»، انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، ط: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م، (٣/ ٦٢٦).

{وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} تردون للجزاء بالأعمال حسنها وسيئها»[1].

فهو سبحانه يبتلي عباده المؤمنين بحسب ما عندهم من الإيمان[2].

وقد كثرت أزمات هذا العصر، فأصبحت لا تخص مجتمعًا بعينه، أو دولة بذاتها، بل الجميع يعاني منها، ومن تفاقمها على كافة الأصعدة والمستويات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والعسكرية، حتى يمكن أن يطلق عليه "عصر الأزمات".

ثالثًا: الحكمة من وجود الأزمات، وفوائدها:

قد يكون من المستغرب ذكر فوائد للأزمات، فهي غالباً إذا ذُكرت لا يخطر بالذهن إلا الشدة والضيق، إلا إنها قد تكون سببًا لخيرٍ كثير، فإذا أُحسِن إدارتُها، يمكن أن تُسفر عن فوائد ومنافع لم تكن متاحة لولا وقوعها، فلكل حدثٍ عبرة، ودروس ينبغي على العاقل أن يستفيد منها، لذلك لا يجب النظر إلى الأزمات على أنها شرّ محضٍ وإنما يجب أن نتذكر قوله تعالى: **{وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}**[3].

بهذه النظرة يمكن التفكير في الأزمات تفكيرًا صحيحًا، كما يمكن التعامل معها بما يؤدي إلى تجاوزها، والتقليل من خسائرها.

وإذا نظرنا إلى التاريخ الإسلامي، والسيرة النبوية يمكننا أن نجد أمثلة كثيرة لأزمات كان فيها خيرًا كثيرًا، من ذلك قوله سبحانه عن قصة الإفك:

---

(١) انظر: التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ، (١٥/ ٧١).

(٢) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط: الأولى – ١٤١٩ هـ، (٦/ ٢٣٧).

(٣) البقرة: ٢١٦.

{لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ}[١]، ونذكر هنا بعض فوائد الأزمات:

١- استشعار الافتقار إلى الله والرغبة في الرجوع إليه:

بين القرآن الكريم أن الله يبتلي عباده بالشدائد، حتى يتوبوا عن المعاصي ويرجعوا إليه، قال تعالى: {وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}[٢].

أي: «وبلوناهم بالحسنات؛ بالخصب والعافية، والسيئات؛ الجدب والشدة، لعلهم يرجعون، لكي يرجعوا إلى طاعة ربهم ويتوبوا»[٣] .

فعندما يشعر الإنسان بالشدة والضيق، فإنه يبحث عن الأمان، ويلجأ إلى ربه عز وجل، ويستشعر افتقاره إليه، فهو الذي يستطيع أن يفرج الأزمات، ويخلصه من المشكلات، فيدعوه دعاء المضطر، قال تعالى: {أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ}[٤] .

من ذلك ما حكاه القرآن الكريم عن أزمة الثلاثة الذين تخلفوا عن الخروج مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال تعالى: {وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}[٥].

«أي: تيقنوا، أن لا ملجأ من الله، لا مفزع من الله، إلا إليه ثم تاب

---

(١) النور: ١١.

(٢) الأعراف: ١٦٨.

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ، (٢/ ٢٤٣).

(٤) النمل: ٦٢.

(٥) التوبة: ١١٨.

عليهم ليتوبوا، أي: ليستقيموا على التوبة فإن توبتهم قد سبقت، إن الله هو التواب الرحيم»[١].

وقد تكون الأزمات في بعض الأحيان عقابًا على معصية الله، والابتعاد عن منهجه، قال تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا}[٢].

«{ومن أعرض عن ذكري} فتولى عنه ولم يقبله ولم يستجب له، ولم يتعظ به فينزجر عما هو عليه مقيم من خلافه أمر ربه {فإن له معيشة ضنكا} يقول: فإن له معيشةً ضيقةً»[٣].

فإعراض الإنسان عن هدي الله يترتب عليه اختلال حاله في الدنيا والآخرة[٤].

وقال: {أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ}[٥]

أي: «بذنوبكم»[٦]، فأزمة المسلمين في غزوة أحد، وما أصابهم نتيجة «ما ارتكبوا من عصيان أمر الرسول، ومن العجلة إلى الغنيمة»[٧].

٢-تحصيل الأجر والثواب:

يقول الله تعالى: {وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ

(١) تفسير البغوي: (٢/ ٤٠١).

(٢) طه: ١٢٤.

(٣) تفسير الطبري: (١٦/ ١٩٢).

(٤)انظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، (١٦/ ٣٣١).

(٥) آل عمران: ١٦٥.

(٦) تفسير الطبري: (٧/ ٢٤٣).

(٧) التحرير والتنوير.: (٤/ ١٦٠).

سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعْمَلُونَ}[١]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»[٢].

والمعنى: أن «المسلم يجزى بمصائب الدنيا فتكون له كفارة»[٣]، وكل شدة أو بلاء يصيبه في الدنيا يحط الله به عنه من خطاياه، ويكتب له به حسنات، ويرفع له درجات.

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ-رضى الله عنهما- قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ»[٤].

---

(١) العنكبوت: ٧.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الطب، ما جاء في كفارة المرض وقول الله تعالى {من يعمل سوءا يجز به}، رقم الحديث (٥٦٤١)، انظر: صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، ط: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، (٧/ ١١٤).

(٣) شرح صحيح البخاري، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، ط: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، (٩/ ٣٧٢).

(٤) سنن الترمذي: أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (٢٥١٦)، انظر: سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م، (٤/ ٦٦٧)، وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣-الأزمات تميز المؤمن من المنافق والصادق من الكاذب:

الأزمات والظروف الصعبة تظهر حال المؤمن من غيره، فالمؤمن رغم ألمه يتحلى بالصبر والإيمان، والثقة بالله، مع بذله كل الجهد للتغلب على الأزمة لإيجاد أفضل الحلول للمشكلة التي تواجهه، أما المنافق، فهو يشعر بالخوف والشك، ويحرص على الكذب والخداع، ويحاول التخلي عن المسؤولية، وإذا أوجد طريقًا للحل فهو غالبًا يلجأ لغير المشرع منها، يقول الله تعالى: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ. وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ}[١].

ومن ذلك الشدة التي مرت بالمسلمين في غزوة الأحزاب حيث بينت كثيرًا من المنافقين الذين كان حالهم مستترًا على المسلمين، فعلى حين كان المؤمنون المخلصون يجدّون في حفر الخندق كان المنافقون يتخاذلون، ويتسلّلون إلى أهليهم دون إذن الرسول.[٢]

كما بين الله -تعالى- حالهم أيضًا في غزوة تبوك، حين قرروا التخلف عن الخروج للجهاد، قال تعالى: {وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ}[٣]، كما حكى القرآن الكريم حالهم بعد تخلفهم عن رسول الله، فقال: {فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ} [٤].

«ذكر حال المنافقين الذين لم يخرجوا معه وتخلفوا عن الجهاد،

---

(١) العنكبوت:١٠-١١.

(٢)انظر: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ)، دار القلم – دمشق، ط: الثامنة – ١٤٢٧ هـ (٢/ ٢٧٨).

(٣) التوبة:٨٦.

(٤) التوبة:٨١.

واعتذروا بأعذار وعلل كاذبة، حتى أذن لهم، فكشف الله للرسول -صلى الله عليه وسلم- عن أحوالهم وأعلمه بسوء فعالهم»[١].

فالأزمات والشدائد كافية لفضح حال المنافقين، وتمييز المؤمنين الصادقين، قال تعالى: {وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ}[٢].

و«قوله تعالى: {وليمحص الله الذين آمنوا}[٣] وليختبر الله الذين صدقوا الله ورسوله فيبتليهم بإزالة المشركين منهم حتى يتبين المؤمن منهم المخلص الصحيح الإيمان من المنافق»[٤] .

٤-تحفيز الإبداع واكتشاف القدرات:

قد يعتقد الإنسان أنه ضعيف، ويوطن نفسه على ذلك، إلا أن تعرضه للصعوبات خلال الأزمات، يمكن أن يشكل تحديًا له مما يجعله يقف على قدرات عظيمة كامنة في ذاته.

وتعد الأزمات تحديًا للإنسان يتعرض خلالها لضغوط غير عادية، مما يستلزم استخدام أساليب جديدة، وإجراءات مبتكرة، وأفكار إبداعية لحل الأزمة، كما أن الأزمات تشجع الشخص على البحث عن التعاون مع أشخاصٍ آخرين مما يزيد من احتمالية العثور على حلول إبداعية جديدة، ويجعل الأزمات فرصة للتطوير الذاتي، قال تعالى: {أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ أَمۡ جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ}[٥].

وتعد الأزمات تدريبًا عمليًا، وميدانيًا لتطبيق المعارف، وإظهار القدرات، وإبراز المواهب، حيث تتحرك الهمم، وتتقد الأذهان لإيجاد الحلول،

---

(١) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ، (٥/ ٤٧٣).

(٢) آل عمران: ١٤١.

(٣) آل عمران: ١٤١.

(٤) تفسير الطبري: (٦/ ٨٩).

(٥) المؤمنون: ٦٨.

من ذلك ما ذكره القرآن الكريم حيث صنع نوح –عليه السلام– السفينة بوحي من الله –سبحانه وتعالى–، وكانت وسيلة نقل جديدة لم تعرفها البشرية من قبل، قال الله –تعالى–: {فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ}(١).

ومن ذلك ما روي من «أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– نزل منزلا يوم بدر فقال الحباب بن المنذر: ليس هذا بمنزل. انطلق بنا إلى أدنى ماء إلى القوم ثم نبني عليه حوضًا ونقذف فيه الآنية فنشرب ونقاتل ونعور ما سواها من القلب. قال فنزل جبريل عليه السلام. على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال: الرأي ما أشار به الحباب بن المنذر. فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: يا حباب أشرت بالرأي، فنهض رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ففعل ذلك»(٢)

وهذا لا شك ابتكار جديد، حيث استخدم المسلمون التضاريس لصالحهم، فالمشركون يعلمون بوجود عدة آبار صالحة للشرب، لكنهم فوجئوا أثناء المعركة أنها قد غورت، وأنهم ليس لديهم من الماء إلا ما كان في قربهم، وهذا الأمر جدير بأن يحسم المعركة لصالح المسلمين. ولولا شح عتاد المسلمين، وقلة أسلحتهم وعددهم لما فكروا في الاستفادة من تضاريس أرض المعركة.

٥–الأزمات فرص لتصحيح الأوضاع والتغيير للأفضل:

تعد الأزمة فرصة يجب استغلالها لتصحيح الأوضاع التي أدت إليها، وذلك بالتعلم من الأخطاء، ودراسة المشكلة دراسة واعية، ومعرفة أسبابها، واستنباط الدروس المستفادة منها، مما يعتبر فرصة للتغيير إلى الأفضل.

---

(١) المؤمنون: ٢٧.

(٢) الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م، (٣/ ٤٢٧).

من ذلك ما كان في غزوة أحد التي تعد من الغزوات الفاصلة في التاريخ الإسلامي حيث جاءت بعد غزوة بدر التي انتصر فيها المسلمون – رغم قلة عددهم–، وقد أصاب المسلمين فيها شدةٌ عظيمة، وأصيب فيها رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، ورغم ذلك فإن هذه الأزمة تحمل في طياتها الخير الكثير، فقد تعلم المسلمون خلالها دروسًا وعبرًا عظيمة، كان لها أثار مهمة لأنها جاءت عن طريق التجربة والمواقف، يقول الله تعالى: {أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ}(١).

«وذلك بمعصيتكم لرسول الله خالف الرماة أمره، وبعدم صبركم إذ فررتم من المعركة تاركين القتال. وقوله: {إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} إشعار بأن الله تعالى أصابهم بما أصابهم به عقوبة لهم حيث لم يطيعوا رسوله ولم يصبروا على قتال أعدائه.»(٢)

كما تعد الأزمات فرصة لمد جسور التعاون بين أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة، مما يسهم في الخروج من الأزمات، وإيجاد أفضل الحلول، ففي قصة يوسف –عليه السلام– بين القرآن الكريم كيف خرجوا من الأزمة، بفضل حسن التخطيط، ومشاركة الجميع، حسب توجيهات يوسف –عليه السلام–، {قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ. ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ. ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ}(٣).

(١) آل عمران: ١٦٥.

(٢) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير)، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، (١/ ٤٠٧).

(٣) يوسف: ٤٧–٤٩.

المبحث الثاني

الوقاية من الأزمات، وأساليب القرآن الكريم في التعامل معها، وعلاجها:

إن كثرة الأزمات وتنوعها، وقوة تأثيرها سواء على الأفراد أو الشعوب، يحتم علينا معرفة كيفية الوقاية منها، ومنع وقوعها، وأفضل الإجراءات للتعامل معها إذا وقعت، ومعالجة نتائجها، والتخفيف من آثارها السلبية؛ لضمان العودة للأوضاع الطبيعية في أقرب وقت، وبأقل الخسائر.

وبما أن الإسلام منهجًا متكاملًا للحياة، فقد تكاملت فيه الأسس والقواعد الكفيلة بأن تجعل الحياة تستقيم، لذلك كان لزامًا علينا الرجوع إلى القرآن الكريم لمعرفة منهجه في الوقاية من الأزمات وكيفية إدارتها إذا وقعت.

أولاً: الوقاية من الأزمات:

يؤكد الإسلام على ضرورة الاستعداد المبكر في التعامل مع طوارئ الأمور، فإن ذلك يسهم في منع حدوث الأزمات، يقول الله -تعالى-: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ}[1].

ومن إجراءات الوقاية من الأزمات ما يلي:

١- دراسة الأزمات السابقة، واستخلاص الدروس المستفادة منها:

أشار الله سبحانه إلى عدة أزمات وقعت في تاريخ البشرية، وحلل أسبابها وعدد ظواهرها، ونبه إلى كيفية الخروج منها، وذلك للعبرة والعظة، وحتى نتعلم منها كيف نتجاوز مثيلاتها إذا تكررت في عصرنا، ونتعامل معها بالخبرة السابقة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ.»[2]

---

(١) النساء: ٧١.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال معاوية لا حكيم إلا ذو تجربة، رقم الحديث (٦١٣٣)، (٨/ ٣١).

ويمكن إقامة المراكز البحثية، وعمل دراسات لدراستها، واستخراج كيفية إدارتها، وكيفية تطبيق حلولها في الأزمات الحالية.

٢- إفشاء روح التعاون، والتسامح بين المسلمين:

فقد دعا الإسلام إلي إفشاء روح التعاون بين المسلمين، ووصفهم -النبي صلى الله عليه وسلم- بأنهم كالجسد الواحد فقال: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد. إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(١).

فإذا اشتكى أحدهم، أو مرت به ضائقة، شعر بمعاناته باقي الأفراد، فيعاونوه ويساندوه حتى يتخطى محنته، بهذه الروح وهذا التعاون تتم الوقاية من كثير من الأزمات وتنتهي قبل أن تولد.

٣- تقديم موازين الشريعة على الحسابات المادية عند التعارض:

قال -تعالى-: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا}. (٢)

فالوقاية من الأزمات تكون من خلال تنفيذ شرع الله، وأداء أوامره، واجتناب نواهيه، فكثير من الأزمات تحدث نتيجة تجاوز المنهج الصحيح، ففي تطبيق الشرع الكفاية لمنع حدوثها، والحد من أسبابها، فهو -سبحانه- لا يعاقب إلا الظالمين، قال الله تعالى: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ}(٣).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم الحديث (٢٥٨٦)، انظر: صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، (٤/ ١٩٩٩).

(٢) النساء: ٦٥.

(٣) هود: ١١٧.

ثانيًا: أساليب القرآن في علاج الأزمات وإدارتها:

أنزل الله –تعالى– القرآن الكريم وجعله معجزة، وشريعة، ومنهجًا متكاملًا لعلاج الأزمات ومواجهة المحن، يقول الشاطبي: «فلا عمل يفرض، ولا حركة ولا سكون يدعى، إلا والشريعة عليه حاكمة إفرادًا وتركيبًا»[1]، قال الله –تعالى–: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [2].

وهناك عدد من الإجراءات يجب على المسلم تطبيقها لتجاوز الأزمات إذا حدثت بأقل قدر من الخسائر والآثار السلبية، منها:

١–الصبر:

قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [3] .

«أخبر الله –سبحانه– المؤمنين أن الدنيا دار بلاء، وأنه مبتليهم فيها، وأمرهم بالصبر، وبشرهم فقال: {وبشر الصابرين}»[4].

ويعد الصبر، والثبات على المبادئ من أهم الأسباب التي تساعد في انفراج الأزمات، يؤكد ذلك قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: «وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»[5].

---

(١) الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان، ط: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، (١/ ١٠٨).

(٢) المائدة: ٣.

(٣) البقرة: ١٥٥.

(٤) تفسير الطبري: (٢١/ ٢٢٤).

(٥) صحيح البخاري: كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، رقم الحديث (١٤٦٩)، (٢/ ١٢٣–١٢٢)، وصحيح مسلم كتاب الزكاة، باب فضل التعفف والصبر، رقم الحديث (١٠٥٣)، (٢/ ٧٢٩).

«وفي هذا الحديث الحث على التعفف والقناعة والصبر على ضيق العيش وغيره من مكاره الدنيا»(١).

وبين النبي –صلى الله عليه وسلم– أن أول ما يجب على المؤمن عند الشدائد، والمصائب: الصبر، فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– قَالَ: «مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ، فَقَالَ: اتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي. قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي. وَلَمْ تَعْرِفْهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ. فَقَالَ: إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى.»(٢)

«إذا وقع الثبات أول شيء يهجم على القلب من مقتضيات الجزع فذلك هو الصبر الكامل الذي يترتب عليه الأجر»(٣).

فالمسلم يتعامل مع الأزمات ونفسه مطمئنة، راضية بقضاء الله وقدره، قادرة على التعامل مع الأحداث الصعبة، فما من شيء يحدث في هذا الكون إلا بإرادة الله، كما قال تعالى: {مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}(٤).

وهو على يقين بأن الدنيا لا تستمر على نهج واحد، أو وتيرة واحدة، قال تعالى: {وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٢، (٧/ ١٤٥).

(٢) صحيح البخاري: كتاب الجنائز، باب زيارة القبور، رقم الحديث (١٢٨٣)، (٢/ ٧٩).

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، (٣/ ١٤٩).

(٤) الحديد: ٢٢-٢٣.

مِنكُمْ شُهَدَآءَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ} (١).

فالآيات الكريمة تؤكد على الثقة والرضا والاطمئنان بقضاء الله وقدره في قلوب المؤمنين، وأن ما أصابهم فيه خير كثير، قال تعالى: {فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا}(٢).

وقد كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– والمسلمون الاوائل مثلًا يقتدى بهم في الصبر أثناء الأزمات، عملًا بقوله تعالى: {فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ}(٣).

من ذلك صبرهم على الجوع والحرمان أثناء الحصار في شعب أبي طالب ثلاث سنوات، فما زادهم ذلك إلا صبرًا واحتسابًا، قال ابن القيم: «فلما رأت قريش أمرَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعلو الأمورَ ويتزايد أجمعوا على أن يتعاقدوا على بني هاشم وبني المطلب ابنَي عبد مناف: أن لا يبايعوهم، ولا يناكحوهم، ولا يُكلِّموهم، ولا يجالسوهم حتى يُسلِّموا إليهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم –. وكتبوا بذلك صحيفةً وعلَّقوها في سقف الكعبة يقال: كتبها: منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم، ويقال: النضر بن الحارث، والصحيح: أنه بغيض بن عامر بن هاشم فدعا عليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فشلَّت يدُه، فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب مؤمنُهم وكافرُهم إلا أبا لهب فإنه ظاهرَ قريشًا على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وبني هاشم وبني المطلب وحُبس رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ومن معه في الشِّعب شعبِ أبي طالب ليلةَ هلالِ المحرَّم

(١) آل عمران: ١٤٠.

(٢) النساء: ١٩.

(٣) طه: ١٣٠.

سنةَ سبعٍ من البِعثة، وعُلِّقت الصحيفة في جوف الكعبة، وبقُوا محبوسين محصورين مُضيَّقًا عليهم جدًّا مقطوعًا عنهم المِيرة والمادة نحو ثلاث سنين، حتى بلغهم الجَهدُ وسُمِع أصواتُ صبيانهم بالبكاء من وراء الشعب»[١].

٢-طمأنينة النفس واليقين بفرج الله تعالى:

ينبغي للمسلم أن يوقن بأن الله -سبحانه وتعالى- جعل مع العسر يسرًا، قال تعالى: {فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا. إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا}[٢] .

فقد أكدت الآية الكريمة أن اليسر لا يفصله عن العسر شيئًا، بل هما متلازمان.

وكرر قوله "إن مع العسر يسرا" لتأكيد الوعد وتعظيم الرجاء".[٣]

فكلما اشتد الأمر اطمأن المؤمن لقرب فرج الله، فلا يجزع، ولا يستسلم لمشاعر اليأس والإحباط، {إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ}[٤] ، «فإن الله إذا شاء تفريج كربة هيأ لها أسبابها، ومن كان يؤمن بأن الله واسع القدرة لا يحيل مثل ذلك فحقه أن يأخذ في سببه ويعتمد على الله في تيسيره»[٥].

والمؤمن دائمًا على يقين بأن الكون كله يتحرك بمشيئة الله، قال تعالى: {مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ} [٦] .

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ – ٧٥١)، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، وآخرون، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، ط: الثالثة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م، (٣/ ٣٦).

(٢) الشرح: ٥-٦.

(٣) انظر: تفسير البغوي، (٥/ ٢٧٥).

(٤) يوسف: ٨٧.

(٥) التحرير والتنوير، (١٣/ ٤٦).

(٦) التغابن: ١١.

«ومن يؤمن بالله، فيصدق أنه لا يصيبه مصيبة إلا بإذن الله، يهد قلبه، يوفقه لليقين حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه»[1] .

والمؤمن يحسن الظن بالله، ولا يتوقع إلا خيرًا.

٣-البعد عن إثارة الشائعات ونشر الأكاذيب:

فعند الأزمات تكثر الأخبار، والآراء، ويزيد اللغط، في هذه الحال ينبغي على المسلم التثبت من الأخبار، وتجنب الكاذب منها، فلا يصدق كل ما يقال، قال الله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ}[2].

ولا يجوز له نشر الشائعات التي تثير الهلع والفزع، وتسهم في نشر الفوضى، وتعطيل الحياة،

وقد بين القرآن الكريم أن نشر الشائعات من شأن المنافقين، قال الله -تعالى-: {وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٞ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ(٣) وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا}[4] .

«وإنَّما ذمَّهم بذلك لأنَّهم كانوا يَتسارعون إلى نشرِه قبلَ تحقُّقه والعلمِ بتَفصيلِه؛ لتَختلفَ التَّأويلات مِن سامعِيه، وفيه وقوعُ الفتنة»[5].

---

(١) تفسير البغوي (٥/ ١٠٤).

(٢) الحجرات: ٦.

(٣) أذاعوا به: أي أظهروه ونادوا به في الناس، انظر: لسان العرب، (٨/ ٩٩).

(٤) النساء: ٨٣.

(٥) التيسير في التفسير، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول - تركيا، ط: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م، (٥/ ١٢٧).

والشائعات من جملة الكذب المحرم شرعًا، قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ}(١) .

٤-عدم استغلال أزمات الناس:

من نعم الله أنه نهى عن استغلال أزمات الغير لتحقيق الغنى والثراء، فشدد في تحريم الربا، قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ}(٢).

وحرم المقامرة، فقال: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ}(٣).

ونهي رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عن الاحتكار، فقَالَ: (مَنِ احْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ)(٤).

وبذلك تحمي الشريعة الإسلامية الفقراء والفئات الأكثر ضعفا، من التردي في الأزمات، وتمنع من استغلال أوقات الحاجة لتحقيق الغنى، والمكاسب السريعة، مما يساعد في زيادة الأزمات وتفاقمها.

٥- الاعتدال وعدم الإسراف:

بيَّن الله تعالى أن من صفات المؤمنين الوسطية في الإنفاق؛ قال الله -تعالى-: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا}(٥).

---

(١) التوبة: ١١٩.

(٢) آل عمران: ١٣٠.

(٣) المائدة: ٩٠.

(٤) صحيح مسلم: كتاب المساقاة، باب تحريم الاحتكار في الأقوات، رقم الحديث (١٦٠٥)، (٣/ ١٢٢٧).

(٥) الفرقان: ٦٧.

"وهذه صفة من صفات عباد الرحمن.. إنهم يلزمون الطريق الوسط في حياتهم، وفي كل شان من شئونهم، فلا إفراط، ولا تفريط، فإن خير الأمور أوساطها.. وأكثر ما يتجلّى هذا المبدأ في إنفاق المال، حيث هو عملية مستمرة، يقوم بها الإنسان مرات كل يوم، سواء أكان غنيا أم فقيرا..

كلّ ينفق حسب ما معه من مال..، والإسراف، هو مجاوزة الحدّ في زيادة المطلوب في النفقة والتقتير، هو الإمساك دون الحدّ المطلوب..، وقوله تعالى: «وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً» أي وكان إنفاقهم وسطا، وقواما، بين الإسراف، والتقتير"(١)

ففي أوقات الأزمات تزيد رغبة البعض في شراء السلع بغرض تخزينها مخافة عدم توافرها في المستقبل، مما يزيد في شح هذه السلع، ويسهم في إحداث خللًا اقتصاديًا، ويساعد في صنع أزمات تسيطر على المجتمع، ويعاني منها أفراده، فهذا السلوك نهى عنه الإسلام، وأمر بالاعتدال والتوازن.

٦-تجديد الصلة بالله تعالى:

في الأزمات تتجدد صلة الإنسان بربه، ويستشعر معنى الركون إلى قوته، وقد بين القرآن الكريم عدة وسائل لذلك منها:

أ) الصلاة:

قال تعالى {وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ}(٢).

فالصلاة تعين على التخلص من التوتر، وتساعد على الثبات، وتحويل القلق الى هدوء وسكينه، وفيها طلب العون من الله تعالى، وإعلان

(١) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠ هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة، (١٠/ ٥٧).

(٢) البقرة: ٤٥.

الحاجة إليه، وقد كان من هديه صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا حَزَبَه أمر يفزع للصلاة، وكان يقول: «يا بلالُ، أقِمِ الصَّلاةَ، أرِحْنا بها"»[١].

«أي: لنستريح بأدائها من شغل القلب بالاهتمام بإتيانها على أكمل الحالات»(٢) .

ب) الدعاء:

الدعاء عدو البلاء، يدفعه، ويمنع نزوله، ويرفعه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن، فهو يلجأ إلى الله عز وجل بالدعاء فيثبت قلبه، ويقوي عزيمته، ويعيد لنفسه التوازن، يقول تعالى: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾[٣].

فاليقين بفرج الله من أهم العوامل النفسية في مواجهة الأزمات، يقول تعالى: ﴿**قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ**﴾[٤].

وقد لجأ النبي –صلي الله عليه وسلم– إلى الله في محنته أثناء لقائه الأول بالمشركين في غزوة بدر الكبرى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا–

---

(١) سنن أبي داود: أول كتاب الأدب، باب في صلاة العَتَمة، رقم الحديث (٤٩٨٥)، قال المحقق: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير مسدد فمن رجال البخاري، لكن اختلف على سالم بن أبي الجعد في إسناده، انظر: سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ – ٢٧٥ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، (٧/ ٣٣٨).

(٢) شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، ط: الأولى، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م، (١٩/ ١٢٣).

(٣) البقرة: ١٨٦.

(٤) الزمر: ٥٣.

قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ. فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ فِي الدِّرْعِ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ. بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ}»[1].

و«الحاملُ للنبيِّ -صلى الله عليه وسلم- على ذلك شفقته على أصحابه، وتقوية قلوبهم؛ لأنَّه كان أوَّلَ مشهدٍ شَهِدَهُ، فبالغ في التوجُّه، والدعاء، والابتهال؛ لِتَسْكُنَ نفوسهم عند ذلك؛ لأنَّهم كانوا يَعْلَمُون أن وسيلتهم مستجابةٌ»[2].

والمؤمن يدعو الله في كل أحواله، خاصة وقت الشدائد والاضطرار، قال الله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[3] .

وقد بين لنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن الدعاء من الأسباب التي تدفع القدر، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر»[4].

فالدعاء عباده وقد توعد الله الذين يستكبرون عن دعائه فقال:

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم والقميص في الحرب وقال النبي صلى الله عليه وسلم أما خالد فقد احتبس أدراعه في سبيل الله، رقم الحديث (٢٩١٥)، (٤/ ٤١).

(٢) فيض الباري على صحيح البخاري، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (ت ١٣٥٣هـ)، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، (٥/ ٩).

(٣) النمل: ٦٢.

(٤) سنن الترمذي: أبواب القدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء، رقم الحديث «٢١٣٩»، وقال: وهذا حديث حسن غريب من حديث سلمان لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن الضريس (٤/ ٤٤٨).

{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}(١) .

٧- **الاستعانة بأهل العلم والخبرة:**

أكد القرآن الكريم على ضرورة الرجوع إلى أهل الاختصاص والعلم، والثقة في آرائهم لإيجاد أفضل الحلول للأزمات، قال تعالى: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا}(٢) .

فالتعامل مع الأزمات يجب أن يكون قائمًا على فكر مستنير، وعقلية واعية، والمتخصصون هم من يمكنهم دراسة الأزمة، وتحليلها تحليلًا دقيقًا، وإيجاد الحلول والإجراءات المناسبة لها.

فلابد من رد الأمر لأهل العلم به، قال تعالى: {فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}(٣).

ثالثًا: إجراءات إسلامية لمواجهة الأزمات:

هناك عدد من الإجراءات تعد جزءًا من تشريعات الإسلام من شأنها منع حدوث الأزمات، أو على الأقل التقليل من حدوثها، منها:

١-تحديد وسائل التكافل:

فرض الله الزكاة، وجعلها ركن من أركان الإسلام، فقال تعالى:

(١) البقرة: ١٨٦.

(٢) النساء: ٨٣.

(٣) الأنبياء: ٧.

{وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ}[1] .

وجعل فيها نصيبًا لأصحاب الأزمات المالية من الفقراء والمساكين وأبناء السبيل والغارمين، وجعل هذا حقاً لهم، قال تعالى: {إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ}.[2]

«(والغارمين) هم الذين ركبهم الدين ولا وفاء عندهم به»[3]، كما حث على التصدق على أصحاب الحاجات، فروى «عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ:

أُصِيبَ رَجُلٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي ثِمَارٍ ابْتَاعَهَا. فَكَثُرَ دينه. فقال رسول الله -صلى الله عليه وَسَلَّمَ- (تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ). فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ. فَلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ وَفَاءَ دَيْنِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِغُرَمَائِهِ (خُذُوا مَا وَجَدْتُمْ. وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ)»[4].

و «عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ الْهِلَالِيِّ. قَالَ: تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً. فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَسْأَلُهُ فِيهَا. فَقَالَ:

"أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ. فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا". قَالَ: ثُمَّ قَالَ: "يَا قَبِيصَةُ! إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَةٍ: رَجُلٍ تَحَمَّلَ حَمَالَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمْسِكُ. وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ (أَوَ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ). وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ. فَحَلَّتْ لَهُ

(١) البقرة: ٤٣.

(٢) التوبة: ٦٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م، (٨/ ١٨٣).

(٤) صحيح مسلم: كتاب المساقاة، باب استحباب الوضع من الدين، رقم الحديث (١٥٥٦)، (٣/ ١١٩١).

الْمَسْأَلَةُ. حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ (أَوَ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ) فَمَا سواهن من المسألة، ياقبيصة! سحتا يأكلها صاحبها سحتا"»[١].

وقال تعالى: {وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ}[٢].

فقد استدل بهذه الآية من قال: إن في المال حقًا سوى الزكاة، وقد اتفق العلماء على أنه إذا نزلت بالمسلمين حاجة بعد أداء الزكاة فإنه يجب صرف المال إليها[٣].

كما حث الإسلام على التضامن والتعاون والتكافل خاصة في الأزمات، والظروف الصعبة، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.»[٤]

وقال النبي – صلَّى الله عليه وسلم –: «المسلمون شُركاءُ في ثَلاثٍ: في الكلأِ، والماءِ، والنارِ"»[٥] .

وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله –صلى الله عليه وسلم– "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد. إذا اشتكى منه

(١) صحيح مسلم: كتاب الزكاة، باب من تحل له المسألة، رقم الحديث (١٠٤٤)، (٢/ ٧٢٢).

(٢) البقرة: ١٧٧.

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٢/ ٢٤٢).

(٤) صحيح البخاري: كتاب المظالم، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، رقم الحديث (٢٤٤٢)، (٣/ ١٢٨).

(٥) سنن أبي داود: أول كتاب البيوع، باب في منع الماء، رقم الحديث (٣٤٧٧)، (٥/ ٣٤٤)، وقال المحقق: إسناده صحيح.

عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[١].

٢-أباح الإسلام للمسلم أن يأكل مما لا يملك عند شدة الحاجة:

الأصل في مال الغير حرمة تناوله بدون إذن مالكه، لقوله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ}[٢]، ولقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «كل المسلم على المسلم حرام. دمه وماله وعرضه»[٣] .

غير أن الله -تعالى- جعل في الأموال حقوقًا للمحتاجين، فقال: {وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ}[٤]، وقال: {وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ. لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ}[٥].

والمضطر الذي بلغ منه الجوع مبلغًا يخاف به على نفسه، فله أن يأكل طعامَ الغير، إذا لم يكن صاحبه مضطرًا إليه[٦].

وإذا وجد المضطر الميتة وطعام الغير من تمر أو زرع أو غنم مما ليس مضطرا إليه مالكه فإنه يقدم طعام الغير على أكل الميتة.[٧]

---

(١) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم الحديث (٢٥٨٦)، (٤/ ١٩٩٩).

(٢) البقرة: ١٨٨.

(٣) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، رقم الحديث (٢٥٦٤)، (٤/ ١٩٨٦).

(٤) الذاريات: ١٩.

(٥) المعارج: ٢٤ - ٢٥.

(٦) انظر: شرح زروق على متن الرسالة، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، المعروف بـ زروق (ت ٨٩٩هـ)، أعتنى به: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، (٢/ ١٠١٠).

وانظر: الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (ت ١١٢٦هـ)، دار الفكر، ط: بدون طبعة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، (١/ ٣٨٧).

وانظر: المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)، تصحيح: جمع من أفاضل العلماء، مطبعة السعادة - مصر، (٢٤/ ١٣٩).

(٧)انظر: شرح الخرشي على مختصر خليل، أبو عبد الله محمد الخرشي، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، ط: الثانية، ١٣١٧ هـ، (٣/ ٣٠).

روي عن أبي بشر جعفر بن إياس قال : عَبَّادَ بْنَ شُرَحْبِيلَ – رَجُلًا مِنْ بَنِي غُبَرَ – قَالَ: أَصَابَنَا عَامُ مَخْمَصَةٍ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَأَتَيْتُ حَائِطًا مِنْ حِيطَانِهَا، فَأَخَذْتُ سُنْبُلًا فَفَرَكْتُهُ وَأَكَلْتُهُ، وَجَعَلْتُهُ فِي كِسَائِي، فَجَاءَ صَاحِبُ الْحَائِطِ، فَضَرَبَنِي وَأَخَذَ ثَوْبِي، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ «مَا أَطْعَمْتَهُ إِذْ كَانَ جَائِعًا، أَوْ سَاغِبًا، وَلَا عَلَّمْتَهُ إِذْ كَانَ جَاهِلًا» ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، فَرَدَّ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ، وَأَمَرَ لَهُ بِوَسْقٍ مِنْ طَعَامٍ، أَوْ نِصْفِ وَسْقٍ[١].

و «عن سَمُرةَ بن جُندبٍ أن نبيَّ الله –صلَّى الله عليه وسلم– قال: "إذا أتى أحدُكم على ماشيةٍ: فإن كان فيها صاحبُها فليستأْذنْهُ، فإن أذِنَ له فَلْيَحتلِبْ وليشربْ، فإن لم يكن فيها فَليُصَوَّتْ ثلاثاً، فإن أجابَه فليستأْذنْه، وإلا فليحْتلِب وليشربْ ولا يَحمِلْ"»[٢].

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ –رضي الله عنهما–، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِحَائِطٍ فَلْيَأْكُلْ، وَلَا يَتَّخِذْ خُبْنَةً»[٣].

---

(١) سنن ابن ماجه: كتاب التجارات، باب من مر على ماشية قوم، أو حائط هل يصيب منه، رقم الحديث (٢٢٩٨)، انظر: سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٠٩ – ٢٧٣ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمَّد كامل قره بللي، عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، (٣/ ٣٩٧).

قال القرطبي: «هذا حديث صحيح اتفق على رجاله البخاري ومسلم، إلا ابن أبي شيبة فإنه لمسلم وحده. وعباد بن شرحبيل الغبري اليشكري لم يخرج له البخاري ومسلم شيئا، وليس له عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذه القصة فما ذكر أبو عمر رحمه الله» انظر: «تفسير القرطبي»، (٢/ ٢٢٦).

(٢) سنن أبي داود: أول كتاب الجهاد، باب في ابنِ السبيلِ يأكُلُ من الثمرة ويشرب من اللبن إذا مرَّ به، رقم الحديث (٢٦١٩)، (٤/ ٢٦٠).

وقال المحقق: صحيح لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات.

(٣) سنن ابن ماجه: كتاب التجارات، باب من مر على ماشية قوم، أو حائط هل يصيب منه، رقم الحديث (٢٣٠١)، (٣/ ٣٩٩).

٣-إباحة المحرمات في حالة الضرورة:

أباح الإسلام تناول المحرمات في حال الضرورة كأوقات المجاعات، أو الإشراف على الهلاك لعدم وجود طعام، ففي مثل هذه الحالات يجوز تناول لحم الميتة ولحم الخنزير، وما أهل لغير الله به، وتناول ما لا يحل من الأشربة كالخمر، فالضرورة ترفع التحريم ويكون مباحًا، قال الله تعالى: {فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ}(١).

وقال {فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ} (٢).

قال ابن قدامة: «وتباح المحرمات عند الاضطرار إليها، في الحضر والسفر جميعًا؛ لأن الآية مطلقة، غير مقيدة بإحدى الحالتين، وقوله: {فمن اضطر}. لفظ عام في حق كل مضطر، ولأن الاضطرار يكون في الحضر في سنة المجاعة، وسبب الإباحة الحاجة إلى حفظ النفس عن الهلاك»(٣).

و« { الْمَيْتَةَ} هي: ما مات بغير تذكية شرعية، {وَالدَّمَ} أي: المسفوح ، {وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ} أي: ذبح لغير الله، كالذي يذبح للأصنام والأوثان من الأحجار، والقبور ونحوها، {فَمَنِ اضْطُرَّ} أي: ألجئ إلى المحرم، بجوع وعدم، أو إكراه، {غَيْرَ بَاغٍ} أي: غير طالب للمحرم، مع قدرته على الحلال، أو مع عدم جوعه، {وَلا عَادٍ} أي: متجاوز الحد في تناول ما أبيح له، اضطرارًا، فمن اضطر وهو غير قادر على الحلال، وأكل بقدر الضرورة فلا يزيد عليها، {فَلا إِثْمَ} [أي: جناح] عليه، وإذا ارتفع الجناح "الإثم" رجع

---

(١) المائدة: ٣.

(٢) البقرة: ١٧٣.

(٣) المغني، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ – ٦٢٠ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد اللَّه بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط: الثالثة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، (١٣/ ٣٣٢).

الأمر إلى ما كان عليه، والإنسان بهذه الحالة، مأمور بالأكل، بل منهي أن يلقي بيده إلى التهلكة، وأن يقتل نفسه. فيجب، إذًا عليه الأكل، ويأثم إن ترك الأكل حتى مات، فيكون قاتلًا لنفسه. وهذه الإباحة والتوسعة، من رحمته تعالى بعباده، فلهذا ختمها بهذين الاسمين الكريمين المناسبين غاية المناسبة فقال: {إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}.»[١]

و«أكل الميتة عند من اضطره الجوع إليها، يدخل في قاعدة "الضرورات تبيح المحظورات"»[٢]

٤-التوجيه لقبول مشورة أصحاب الرأي:

خلق الله تعالى الناس، وخلق فيهم قدرات ومواهب وإمكانيات مختلفة، وهناك أشخاص وهبوا قدرًا كبيرًا

من رجاحة العقل، من ذلك ما أشارت به أم سلمة -رضي الله عنها-على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلح الحديبية، «قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا، قَالَ: فَوَاللهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ، يَا نَبِيَّ اللهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ. فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ، نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م، ص٨١.

(٢) لنظر: المنثور في القواعد الفقهية، الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الشافعي (٧٤٥ - ٧٩٤ هـ)، حققه: د تيسير فائق أحمد محمود، راجعه: د عبد الستار أبو غدة، وزارة الأوقاف الكويتية (طباعة شركة الكويت للصحافة)، ط: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، (١/ ٢٦٧).

غَمًّا»[1].

«وكانت أم سلمة –رضي الله عنها–موصوفة بالعقل البالغ، والرأي الصّائب، وإشارتها على النّبيّ –صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم– يوم الحديبيّة تدلّ على وفور عقلها وصواب رأيها»[2].

وفي غزوة الخندق أمر النبي –صلى الله عليه وسلم– بحفر خندق حول المدينة بعد أن أشار سلمان الفارسي بذلك، فلم يستطع المشركون دخول المدينة.

«وحفر الخندق لم يكن من عادة العرب، ولكنه من مكايد الفرس وحروبها، ولذلك أشار به سلمان الفارسي»[3].

(١) صحيح البخاري: كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، رقم الحديث (٢٧٣١)، (٣/ ١٩٦).

(٢) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى – ١٤١٥ هـ، (٨/ ٤٠٦).

(٣) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، ابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، (٦/ ١٩٥).

الخـــاتمـــــة

أولًا: النتائج:

١- التمسك بقيم الإسلام وآدابه من أهم الأسباب التي تقلل وقوع الأزمات، وتخفف من آثارها، مما يجعل العودة إلى أصول الإسلام ومبادئه مطلبًا أساسيًا.

٢- قدم القرآن الكريم منهجًا متكاملًا صالحًا لحل أزمات الحياة في كافة العصور، وعلى كافة المستويات.

٣- وجوب الاستفادة من القرآن الكريم ومبادئه وقيمه الحية المتجددة، وأن يعيش المجتمع وأفراده وفق ما جاء به.

٤- قدم القرآن الكريم علاجًا فعالًا للأزمات من خلال منهج متفرد، وتشريعات قائمة على العدل والمساواة والأخوة الإسلامية، تفوق القوانين الوضعية والدراسات الحديثة التي عجزت عن ذلك.

٥- الأزمات سمة من سمات الحياة، وسنة من سنن الله في هذا الكون تتعرض لها الجماعات والأفراد على حد سواء ويتفاوتون في كيفية مواجهتها حسب قوة إيمانهم، ومعتقداتهم.

٦- يحتاج الإنسان في مواجهة ابتلاءات الحياة ومصائبها أن يجدد صلته بالله تعالى، وأن يلجأ إليه، فهو القادر على كشف كل بلاء.

٧- تشتد الحاجة في هذا العصر إلى هدايات القرآن الكريم في الأزمات، والكشف عنها.

ثانيًا: التوصيات:

١- الاستفادة من منهج القرآن الكريم ومبادئه وقيمه الحية المتجددة، وتطبيقه تطبيقًا عمليًا في حياتنا المعاصرة، حتى يعيش المجتمع وأفراده وفق ما جاء به.

٢- تلبية حاجة المسلمين إلى توفير المعرفة بالمنهج الإسلامي في التعامل مع الأزمات في ضوء الأصول الإسلامية مما يحقق للمسلمين استقامة دينهم، وحل مشكلاتهم.

٣- ضرورة البحث في القضايا المعاصرة الملحة التي تناولها القرآن الكريم، وبين حلولها لما لها من أثر واضح في حياة الناس، كما أن لها أثرًا بالغًا في ربط المسلمين بالقرآن الكريم.

٤- أن يهتم الدارسون والمختصون بالدراسات القرآنية بإظهار كمال القرآن الكريم في علاج المشكلات الحياتية، واشتماله على أنسب الوسائل للتعامل معها، وأنه لم يترك جانبًا من جوانب الحياة إلا هدى فيه إلى صراطٍ مستقيم.

٥- ضرورة التمسك بالقيم والآداب التي يدعو إليها القرآن الكريم، فبها يمكن التغلب على كافة الصعوبات، وتحقيق النجاح في الدنيا والفوز في الآخرة.

٦- إعداد نظام تعليمي قائم على القيم والمبادئ الإسلامية الصحيحة، يعزز روح الإسلام، ويسهم في إعداد جيل قادر على التعامل مع أزمات الحياة، ومواجهتها.

المـــراجـــع

١. أزمتنا كيف نديرها، عبد الله بن عبد الرحمن البريدي، بيت الأفكار الدولية للنشر، ١٩٩٩.

٢. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى – ١٤١٥ هـ.

٣. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير)، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٤. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٥. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

٦. التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٧. التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من

الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٨. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٩. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط: الأولى – ١٤١٩ هـ.

١٠. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠ هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة.

١١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

١٢. التيسير في التفسير، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ – ٥٣٧ هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، ط: الأولى، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م.

١٣. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.

١٤. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، ابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد

السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٥. زاد المعاد في هدي خير العباد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ – ٧٥١)، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، وآخرون، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، ط: الثالثة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م.

١٦. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٠٩ – ٢٧٣ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمَّد كامل قره بللي، عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

١٧. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ – ٢٧٥ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

١٨. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

١٩. السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ)، دار القلم – دمشق، ط: الثامنة – ١٤٢٧ هـ.

٢٠. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، ط: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

٢١. شرح الخرشي على مختصر خليل، أبو عبد الله محمد الخرشي، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، ط: الثانية، ١٣١٧ هـ.
٢٢. شرح زروق على متن الرسالة، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، المعروف بـ زروق (ت ٨٩٩هـ)، أعتنى به: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.
٢٣. شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، ط: الأولى، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م.
٢٤. شرح صحيح البخاري، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، ط: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
٢٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
٢٦. صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، ط: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ.
٢٧. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥م.

٢٨. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.
٢٩. العلاقات العامة والأزمات، د. بطرس حلاق، تدقيق: د. خديجة رحية، د. راتب الشعار، د. أشواق عباس، الجامعة الافتراضية السورية، ٢٠٢٠م.
٣٠. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩.
٣١. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (ت ١١٢٦هـ)، دار الفكر، ط: بدون طبعة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
٣٢. فيض الباري على صحيح البخاري، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (ت ١٣٥٣هـ)، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٣٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (ت ٧١١هـ،) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
٣٤. المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)، تصحيح: جمع من أفاضل العلماء، مطبعة السعادة – مصر.
٣٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

٣٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٣٧. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط: الرابعة، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.
٣٨. المغني، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ – ٦٢٠ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد اللَّه بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط: الثالثة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
٣٩. المنثور في القواعد الفقهية، الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الشافعي (٧٤٥ – ٧٩٤ هـ)، حققه: د تيسير فائق أحمد محمود، راجعه: د عبد الستار أبو غدة، وزارة الأوقاف الكويتية (طباعة شركة الكويت للصحافة)، ط: الثانية، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.
٤٠. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٢.
٤١. الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان، ط: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

فهرس الموضوعات

م	اسم الموضوع	رقم الصفحة
١	**ملخص البحث**	٤٧١
٢	**المقدمة**	٤٧٥
٣	**المبحث الأول: مفهوم الأزمات والحكمة من وجودها**	٤٧٧
٤	أولًا: مفاهيم الدراسة:	٤٧٧
٥	ثانيًا: الأزمات سنة من سنن الحياة:	٤٧٨
٦	ثالثًا: الحكمة من وجود الأزمات، وفوائدها:	٤٧٩
٧	**المبحث الثاني : الوقاية من الأزمات، وأساليب القرآن الكريم في التعامل معها، وعلاجها**	٤٨٧
٨	**أولاً: الوقاية من الأزمات:**	٤٨٧
٩	ثانيًا: أساليب القرآن في علاج الأزمات وإدارتها	٤٨٩
١٠	**الخـاتمــة**	٥٠٦
١١	**المـراجــع**	٥٠٨